على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وقال في سورة الانسان نحن خلقنا
هم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا قال كثير
من المفسرين المعنى انا اذا اردنا ان نخلق خلقا غيركم لم يسبقنا سابق
ولم يفتنا ذلك وفي قوله واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اذا شئنا اهلكنا
هم واتينا باشباههم فجعلناهم بدلا منهم قال المهدوي قوما موافقين
لهم في الخلق مخالفين لهم في العمل ولم يذكر الواحدي ولابن الجوزي غير
هذا القول وعلى هذا فتكون هذه الآيات نظير قوله تعالى ان
يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت باخرين فيكون استدلالا بقدرته
على اذهابهم والاتيان بامثالهم على اتيانه بهم انفسهم اذا ماتوا استدل
سبحانه بالنشاة الاولى فذكرهم بها فقال ولقد علمتم النشاة الاولى
فلولا تذكرون فنبههم بما علموه وعاينوه على صدق ما اخبرهم به رسله
من النشاة الثانية والذي عندي في معنى هاتين الآيتين وآية الوا
قعة والانسان المراد بتبديل امثالهم الخلق الجديد والنشاة الاخرة التي
وعدوا بها وقد وفق الزمخشري لفهم هذا من آية سورة الانسان فقال
وبدلنا امثالهم في شدة الاسر يعني النشاة الاخرى ثم قال وقيل وبدلنا
غيرهم ممن يطيع وحقه ان يجيء بان لا باذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم قلت واتيانه باذا التي لا تكون الا للمحقق الوقوع يدل
على تحقق وقوع هذا التبديل وانه واقع لا محالة وذلك هو النشاة
الاخرى التي استدل على امكانها بقوله ولقد علمتم النشاة الاولى واستدل
بالمثل على المثل وعلى ما انكروه بما عاينوه وشاهدوه وكونهم امثالهم هو
انشاؤهم خلقا جديدا بعينه فهم باعيانهم وهم امثالهم فهم انفسهم يعادون
فاذا قلت المعاد هو هذا الاول بعينه صدقت وان قلت هو مثله صدقت

فهو هو

فهو هو معادا وهو مثل الاول وقد اوضح هذا سبحانه بقوله بل هم في
لبس من خلق جديد فهذا الخلق الجديد هو المتضمن لكونهم امثالهم وقد سماه
الله سبحانه وتعالى اعادة فالمعاد مثل المبتدأ وسماه نشاة اخرى وهي مثل
الاولى وسماه خلقا جديدا وهو مثل الخلق الاول كما قال افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد وسماه امثالا وهم هم فتطابقت
الفاظ القران وصدق بعضها بعضا وبين بعضها بعضا وبهذا يزول
اشكالات اوردها من لم يفهم المعاد الذي اخبرت به الرسل عن الله ولا يتم
من هذا القول ما قاله بعض المتاخرين انهم غيرهم من كل وجه فهذا خطا
قطعا معاذ الله من اعتقاده بل هم امثالهم وهم اعيانهم واذا فهمت الحقا
يق فلا مناقشة في العبارة الا ضيق العطن صغير العقل ضعيف العلم
تأمل قوله تعالى في الواقعة افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
نحن قدرنا بينكم الموت كيف ذكر مبدا النشاة واخرها مستدلا بها على النشاة
الثانية الاولى بقوله وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم و
ننشئكم فيما لا تعلمون فانكم انما علمتم النشاة الاولى في بطون امهاتكم
ومبداها مما تمنون ولم نغلب على ان ننشئكم نشاة ثانية فيما لا
تعلمون فاذا انتم امثال ما كنتم في الدنيا في صوركم وهيئاتكم وهذا من
كمال قدرة الرب تعالى ومشيئته لو تذكرتم احوال النشاة الاولى لدلكم
ذلك على قدرة منشئها على النشاة التي كذبتم بها فاي استدلال وارشاد
احسن من هذا واقرب الى العقل والفهم وابعد من كل شبهة وشك وليس
بعد هذا البيان والاستدلال الا الكفر بالله وما جاءت به الرسل
والايمان وقال في سورة الانسان نحن خلقناهم وشددنا
اسرهم فهذه النشاة الاولى ثم قال واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا